

تفسير السمعاني

@ 312 () ^ (33) ذرية بعضها من بعض و [سميع عليم (34) إذ قالت امرأت عمران رب
إني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم (35) فلما وضعتها
قالت رب إني وضعتها أنثى و [أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأُنثى وإني سميتها مريم وإني
أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم (36) فتقبلها ربها بقبول حسن) * * * * .
الفلك المشحون) يعني : آباءهم ، والأبناء : ذرية ، لأنه ذراًهم ، والآباء ذرية ؛ لأنه ذراً
الأبناء منهم ، (بعضها من بعض) في التفاضل ، وقيل : في التناسل . (^ و [سميع) بما
قالوا (^ عليم) بما اضمروا . .
قوله تعالى : (^ إذ قالت امرأت عمران) وهي : حنة زوجة عمران ، وكانت أختها تحت
زكريا (^ رب إني نذرت لك ما في بطني محررا) قال الشعبي : معناه مخلصا لعبادة [
تعالى . وقال مجاهد معناه : مسمى لخدمة البيت ، مفرغا لها عن سائر الأشغال . (^ فتقبل
مني إنك أنت السميع العليم) ظاهر المعنى . .
قوله تعالى : (^ فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى) وذلك أن زوجها عمران كان قد
(عاتبها) . على ما نذرت ، وقال لها : لا تدرين أنه يخلق ولدك ذكرا أو أنثى ، وقد نذرت
مطلقا . .
(^ و [أعلم بما وضعت) هذا إخبار من [تعالى عن علمه ويقرأ ' و [أعلم بما وضعت '
على الخبر ؛ وذلك من قول المرأة (^ وليس الذكر كالأُنثى) فإن الذكر أقوم وأقوى لخدمة
البيعة من الأنثى ، وقيل : لأنه أبعد عن الموانع من العبادة بخلاف الأنثى ، يمنعها الحيض
والنفاس . .
(^ وإني سميتها مريم) ، فإن قال قائل : ما معنى قولها : وإني سميتها مريم ؟ قيل :
حتى تعرف هل وقع ذلك الاسم برضا [تعالى حتى يغير أو يقرر .